

The Degree to which the Classroom Teacher Practices his Counseling Role from the Point of View of the Social Counselor A Field Study in the Schools of the First Cycle of Basic Education in the City of Lattakia

Dr. Reem Khalil Kahileh^{*}
Rahaf Ali Radwan^{}**

(Received 22 / 2 / 2022. Accepted 20 / 7 / 2022)

□ ABSTRACT □

This research aimed to reveal the degree to which the classroom teacher practices his counseling role from the point of view of the social counselor, and to identify each of the obstacles that limit his ability to practice this role, and the procedures that facilitate him to practice his counseling role in an optimal manner, as suggested by the social counselor. The research sample consisted of (79) male and female counselors from the social counselors in the schools of the first cycle of basic education in the city of Lattakia. The researcher used the descriptive approach, and built a questionnaire that measures the social counselor's viewpoint on the degree to which the classroom teacher practices his counseling role. It consisted of (16) items, In addition to asking two open questions to know each of the obstacles and the procedures proposed by the social counselor. The results showed that the classroom teacher practices his counseling role to a moderate degree, from the point of view of the sample members. The results also revealed a number of obstacles to carrying out this role, such as: (the scarcity of specialized training courses in this field, lack of counseling experience and knowledge), and in turn, clarified a set of measures that contribute to its activation, foremost of which is: (Subjecting the in-service classroom teacher to training courses in the counseling field,...).

Key Words: Classroom teacher, Counseling role, Social counselor.

^{*} Associate Professor - Counseling Department - Faculty of Education - Tishreen University – Lattakia– Syria. dr.reemkahileh@gmail.com

^{**} PhD Student - Department of Child Education - Faculty of Education - Tishreen University – Lattakia – Syria. rahafradwan95@gmail.com

درجة ممارسة معلّم الصف لدوره الإرشادي من وجهة نظر المرشد الاجتماعي "دراسة ميدانية في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية"

د. ريم خليل كحيله*

رهف علي رضوان**

(تاريخ الإيداع 22 / 2 / 2022. قبل للنشر في 20 / 7 / 2022)

□ ملخص □

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن درجة ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي من وجهة نظر المرشد الاجتماعي، وتعرّف كل من المعوقات التي تحدّ من قدرته على القيام بهذا الدور، والإجراءات التي تيسّر له أداء دوره الإرشادي بالشكل الأمثل كما يقترحها المرشد الاجتماعي. تألفت عينة البحث من (79) مرشد ومرشدة من المرشدين الاجتماعيين في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتم بناء استبانة تقيس وجهة نظر المرشد الاجتماعي حول درجة ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي، والتي تألفت من (16) بنداً، إضافة إلى طرح سؤالين مفتوحين لتعرف كل من المعوقات والإجراءات المقترحة من قبل المرشدين الاجتماعيين. أظهرت النتائج أن معلم الصف يمارس دوره الإرشادي بدرجة متوسطة وذلك من وجهة نظر أفراد العينة. كما كشفت النتائج عن مجموعة من معوقات القيام بهذا الدور مثل: (ندرة الدورات التدريبية المتخصصة في هذا المجال، وقلة الخبرة والمعرفة الإرشادية)، وأوضحت بالمقابل مجموعة من الإجراءات التي تسهم في تفعيله، يأتي في مقدمتها: (إخضاع معلم الصف في أثناء الخدمة لدورات تدريبية في المجال الإرشادي).

الكلمات المفتاحية: معلم الصف، الدور الإرشادي، المرشد الاجتماعي.

* أستاذ مساعد - قسم الإرشاد النفسي - كلية التربية - جامعة تشرين - اللاذقية - سوريا. dr.reemkahileh@gmail.com

** طالبة دراسات عليا (دكتوراه) - قسم تربية الطفل - كلية التربية - جامعة تشرين - اللاذقية - سوريا. rahafradwan95@gmail.com

مقدمة

أدت التطورات التربوية الحديثة إلى إحداث تغييرات في وظيفة المؤسسة التعليمية وأهدافها، إذ تحول تركيزها من مجرد تلقين المعارف والمعلومات إلى العمل على تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ وإحاطته بالرعاية والاهتمام من النواحي كافة بما يحقق له التوافق الدراسي والنفسي والاجتماعي. ولعل ذلك يقتضي من معلم الصف (Classroom teacher) عملاً متواصلاً ومسؤوليات إضافية وأدواراً متعددة تيسر له تحقيق تلك الأهداف وأداء رسالته في المجتمع. ويتمثل أحد الأدوار المهمة للمعلم داخل الصف الدراسي وخارجه في تقديم الإرشاد والتوجيه للتلاميذ (Lai-Yeung, 2014, p.36). وتؤيد (Sahel, 2018, p.105) ذلك، إذ أكدت أن طبيعة العصر الذي نعيش فيه فرضت على المعلم القيام بدور الإرشاد (Counseling role)، وهو ما يتطلب منه اكتساب وتطوير عديد من الإمكانيات والقدرات والمهارات والقيم الإيجابية التي تمكنه من القيام بأدوار عديدة لتربية الأجيال تربية تتناسب ومتغيرات العصر. إذ إن العمل الإرشادي في المدرسة مسؤولية جماعية يشترك فيها المدير والمعلمون وأولياء الأمور وعلى رأسهم المرشد الاجتماعي (Social counselor) أو المرشد التربوي (Al-Jamaan, 2018, p.750). وإن نجاح العملية الإرشادية يعتمد بشكل كبير على التعاون والتنسيق بين جميع تلك الأطراف (Al-Ta'an & Al-Remahi, 2017, p.198). فمن المتوقع أن يعمل الإرشاد بشكل أفضل عندما يتم نقل المبادئ الأساسية للإرشاد إلى المدرسة بأكملها (Cooper et al., 2007, p.4).

تاريخياً، كان الأفراد الذين اضطلعوا بشكل طبيعي وثابت ومستمر بدور الإرشاد هم المعلمون، فعلى الرغم من أنهم قد يفتقرون إلى التدريب المهني الذي يحظى به المرشدون، إلا أنهم لديهم تقليد (عرف) طويل في مساعدة التلاميذ الذين يعانون من مشاكل شخصية (Behrani, 2016, p.18). إذ يقوم المعلم بدور الموجه التربوي والنفسي والديني والاجتماعي والمهني؛ فتعامله المباشر مع التلاميذ يمكنه من ملاحظة سلوكياتهم ونفسياتهم ومظاهر القوة والضعف في شخصياتهم، كما يتيح له اكتشاف مواهبهم واستعداداتهم، وتنمية قدراتهم، وتوجيه ميولهم، ومساعدتهم في حل مشكلاتهم، خاصة أنه يتعامل مع فئات عمرية صغيرة تمر في مرحلة اكتشاف الذات وتشكيل الشخصية (AL-Blehed, 2015, p.705). وفي ورقة عمل تخص مشروع VISTAS السنوي الممول من قبل الجمعية الأمريكية للإرشاد النفسي ACA للباحثين بارو وماملين (Barrow & Mamlin, 2016, p.3) أشارا إلى أنه من خلال العمل معاً، يمكن لمعلم الصف ومرشد المدرسة تطوير تدخلات قائمة على الأبحاث والأدلة لتلبية الاحتياجات الفردية للمتعلم الذي قد يحتاج في النهاية إلى برنامج التعليم الفردي لتوفير تجربة تعليمية عادلة، وإن مشاركة معلم الصف ومرشد المدرسة في وقت مبكر في عملية التدخل سوف تعزز التواصل بين المدرسة والمنزل. وأكد (Kourkoutas & Giovazolias, 2015, p.138-139) أن مشاركة المعلم ومساهمته في الممارسات التي تهدف إلى مساعدة التلاميذ المعرضين للخطر عنصراً مهماً في نماذج الشراكة المبكرة للرعاية داخل سياق المدرسة، وأكدوا أيضاً أن التلاميذ المعرضين للخطر والذين يمكنهم الاستفادة من العلاقات الداعمة غير المتضاربة أو الراضية مع المعلمين يتعافون بشكل أفضل أكاديمياً ويعيدون الانخراط مع أقرانهم وفي عمليات التعلم أكثر من أولئك الذين ليس لديهم هذه العلاقات الإيجابية، إذ يستفيد هؤلاء التلاميذ بشكل كبير من البرامج والتدخلات الاجتماعية والعاطفية التي يشارك فيها معلمهم، سواء على المستوى الأكاديمي أو على المستوى الشخصي. وللتحقق من مدى إدراك المعلمين لحاجتهم إلى التدريب على الإرشاد والتوجيه بما يساعدهم على أداء دورهم بكفاءة، فقد أجرى (Lai-Yeung, 2014)

دراسة في الصين، بينت نتائجها أن جميع أفراد العينة من الطلبة المعلمين أعربوا عن حاجتهم إلى التدريب على الإرشاد والتوجيه، وذكر (28) مشاركاً (بنسبة 90.3%) العوامل الآتية: (العمل في المدرسة، الصفات الشخصية، شبكة العلاقات الاجتماعية، مهاراتهم وقدراتهم، وتجربة العمل) على أنها من نقاط القوة أو الموارد الشخصية التي يجدونها مُيسرة لعملهم الإرشادي والتوجيهي. ومنه، يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن درجة ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي من وجهة نظر المرشد الاجتماعي، وتعرّف كل من المعوقات التي تحدّ من قدرته على القيام بهذا الدور، والإجراءات التي تيسّر له أداء دوره الإرشادي بالشكل الأمثل كما يقترحها المرشد الاجتماعي.

مشكلة البحث:

كثيراً ما يواجه تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي مشكلات نفسية أو سلوكية أو تعليمية، وأخرى تتعلق بنموهم الطبيعي، وقد يكون لهذه المشكلات تأثيراً سلبياً في التعلم والأداء المدرسي. ويحتاج التلاميذ عموماً إلى رعاية نموهم والمساعدة في حل مشكلاتهم إلى جانب حاجتهم إلى التعلم والتحصيل. وهنا تبرز أهمية الدور الإرشادي الذي يمكن أن يؤديه معلم الصف باعتباره الشخص الذي يقضي معه التلاميذ وقتاً طويلاً من العمل والتفاعل معاً، وكثيراً ما يتقنون به ويتخذونه قدوة لهم ويتأثرون بما يصدر عنه من أقوال وأفعال. إذ يستطيع المعلم بحكم موقعه أن يبني الشخصية المتكاملة لتلاميذه ويشجعهم على الإبداع والابتكار، ويستطيع من ناحية أخرى أن يهدم بناء تلك الشخصية ويؤدي بها إلى الأمراض والاضطرابات النفسية. وهناك في الواقع بعض الأسباب التي تزيد من أهمية قيام معلم الصف ببعض المهمات الإرشادية في سياق التعاون مع المرشد الاجتماعي؛ منها أن معلم الصف أحد أعضاء لجنة الإرشاد التي نصّ النظام الداخلي المعدل لمدارس التعليم الأساسي في سورية على ضرورة تشكيلها في كل مدرسة وذلك كما جاء في المادة 77/ منه (Ministry of Education, 2018-2019)، بالإضافة إلى تردد بعض التلاميذ عن مراجعة المرشد الاجتماعي أو النفسي، وهناك بعض الأهالي لا يعيرون أي اهتمام لوجود المرشد في المدرسة ويرفضون تماماً مراجعة أبنائهم له، على اعتبار أن ذلك انتقاص من شخصيات هؤلاء الأبناء، فضلاً عن كثرة عدد التلاميذ في المدرسة ووجود مرشد واحد يتولى مهمة الإرشاد. إذ تشير نتائج دراسة (Moustafa, 2011) في سورية إلى قلة أعداد المرشدين الاجتماعيين وتكدس الأعداد الغفيرة من التلاميذ في المؤسسات التعليمية بصورة تحجب القدرة على إدراك احتياجات التلاميذ ومشكلاتهم مما يؤثر في مجالات العمل التي تتطلب التعاون والتنسيق لتكامل الأدوار فيما بين المرشد الاجتماعي والمعلم والإدارة من جهة، والأهل من جهة أخرى. وعلى الرغم من ضرورة أداء المعلم لدوره الإرشادي بما يكمل ويساند دور المرشد الاجتماعي أو النفسي ولا سيما في ضوء اتجاهات التربية الحديثة التي تقتضي التنمية المتكاملة لشخصية التلميذ، إلا أن الواقع يبدو عكس ذلك؛ فقد بينت نتائج دراسة (Bn Duhaina, 2017) في الجزائر أن دور المعلم في العملية الإرشادية هو دوراً سلبياً من وجهة نظر أفراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية. وكشفت نتائج دراسة (Moustafa, 2011) عن وجود مجموعة من الصعوبات التي تواجه المرشدين الاجتماعيين في أثناء عملهم مع التلاميذ، منها عدم تعاون الإدارة وأعضاء الهيئة التعليمية مع المرشد بنسبة (38%). وبناءً على ذلك، قامت الباحثة بدراسة استطلاعية في (10) مدارس للتعليم الأساسي في مدينة اللاذقية، أجرت خلالها مقابلة مع (30) معلماً ومعلمة من معلمي الصف بهدف التعرف على الدور أو المهمات التي يؤديها في ظل لجنة الإرشاد في المدرسة، إذ طرحت الباحثة عليهم سؤالاً مفتوحاً وتمثلت إجاباتهم في الآتي: مراقبة التلاميذ ونتائجهم التحصيلية وحثهم على التفوق (50%)، التواصل مع الأهل ومناقشتهم في وضع التلميذ (36.66%)، العمل على حل مشكلات التلاميذ

بالتعاون مع المرشد الاجتماعي (30%)، مساعدة المرشد في تنفيذ البرنامج الإرشادي (23.33%)، إخبار المرشد عن التلاميذ الذين يحتاجون إلى مساعدة (53.33%). ونظراً لأن المرشد الاجتماعي قد يكون الأكثر كفاءة في تحديد درجة قيام معلم الصف بالدور الإرشادي المطلوب منه كونه الأقدر على توصيف هذا الدور، فقد ارتأت الباحثة أن تتم دراسة درجة ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي من وجهة نظر المرشد الاجتماعي، والتعرف على وجهة نظره أيضاً فيما يتعلق بكل من المعوقات، والإجراءات الميسرة لهذا الدور. ومنه تتحدد مشكلة البحث في الآتي:

ما درجة ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي من وجهة نظر المرشد الاجتماعي؟ وما المعوقات التي تحد من قدرته على القيام بهذا الدور؟ وما الإجراءات التي تيسر له أداء دوره الإرشادي بالشكل الأمثل كما يقترحها المرشد الاجتماعي؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث على الصعيدين النظري، والتطبيقي بالآتي:

- ❖ يسهم البحث الحالي في تسليط الضوء على مسألة الدور الإرشادي لمعلم الصف، وهو موضوعاً مهماً، ولا سيما في ضوء الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم التي تهتم بالتنمية المتكاملة لشخصية التلميذ وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي، إضافة إلى المكانة الخاصة التي يحتلها المعلم في نفوس تلاميذه نتيجة لما يقضيه معهم من وقت طويل من العمل والتفاعل معاً، مما يجعلهم يتأثرون به وبشخصيته وبما يصدر عنه من أقوال وأفعال.
- ❖ حداثة الموضوع على المستوى المحلي والعربي؛ إذ لم يسبق أن تم البحث في آراء المرشدين الاجتماعيين حول درجة ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي على حد علم الباحثة.
- ❖ قد يسهم البحث الحالي في حث المعنيين من تربويين وأهل الاختصاص في مجال إعداد معلم الصف على تطوير برامج إعداد تتضمن تلبية ما هو مطلوب منه من أدوار وكفايات.
- ❖ قد يسهم في لفت أنظار المعنيين إلى ضرورة وضع برامج تدريبية تؤهل معلم الصف للقيام بدوره الإرشادي بالشكل الأمثل (من خلال تزويده بالمعارف والمهارات المطلوبة)، والعمل على الحد من المعوقات التي تواجهه، والأخذ بجميع الإجراءات والتدابير التي تيسر له أداء دوره على أكمل وجه.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. تعرف درجة ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي من وجهة نظر المرشد الاجتماعي.
2. الكشف عن المعوقات التي تحد من قدرة معلم الصف على القيام بدوره الإرشادي كما يراها المرشد الاجتماعي.
3. تعرف الإجراءات التي تيسر لمعلم الصف أداء دوره الإرشادي بالشكل الأمثل كما يقترحها المرشد الاجتماعي.

أسئلة البحث:

1. ما درجة ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي من وجهة نظر المرشد الاجتماعي؟

2. ما المعوقات التي تحد من قدرة معلم الصف على القيام بدوره الإرشادي كما يراها المرشد الاجتماعي؟
3. ما الإجراءات التي تيسر لمعلم الصف أداء دوره الإرشادي بالشكل الأمثل كما يقترحها المرشد الاجتماعي؟

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

- **معلم الصف:** يعرفه (Abu Fuda, 2008, p.7) نظرياً بأنه: المعلم الذي يُعدّ إعداداً متكاملًا في الجامعة من أجل تدريس كافة المواد التي يدرسها طلاب المرحلة الأساسية، باستثناء اللغة الانكليزية والتربية الرياضية. وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: المعلم الذي أعدّ في كليات التربية إعداداً متكاملًا لتعليم كافة المواد (باستثناء اللغة الإنكليزية) التي يدرسها تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في المدارس السورية.
- **الدور الإرشادي:** يعرفه (Bn Duhaina, 2017, p.14) بأنه: الدور الذي يتجلى بقيام المعلم باكتشاف الحالات التي تحتاج إلى تدخل، وما يقوم به من توثيق العلاقة بين المنزل والمدرسة، وتوظيف المواد الدراسية في مجال الإرشاد، وتهيئة المناخ النفسي الصحي داخل الصف والمدرسة.
- وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: ما تعكسه الدرجة التي تقيس وجهة نظر المرشد الاجتماعي حول مدى ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي، من خلال استجابته على استبانة الدور الإرشادي لمعلم الصف "إعداد الباحثة".
- **المرشد الاجتماعي:** يُعرف نظرياً بأنه: شخص مؤهل /اختصاص علم اجتماع/ يقوم بمساعدة التلميذ على فهم ذاته ومعرفة قدراته والتغلب على ما يواجهه من صعوبات ليصل إلى تحقيق التوافق الاجتماعي والتربوي وبناء شخصية سوية (Moustafa, 2011, p.513).
- وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: شخص مؤهل حاصل على إجازة في علم الاجتماع أو مجالات الخدمة الاجتماعية، ومعيّن في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ويمارس دوره في رعاية شؤون التلاميذ ونموهم، ويساعدهم في حل ما يعترضهم من مشكلات بما يحقق لهم التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي.

الإطار النظري:

- الدور الإرشادي لمعلم الصف:

إلى جانب مهمة التعليم، يتم تكليف المعلمين بعدد من المسؤوليات الأخرى، وتعد ممارسة الدور الإرشادي إحدى واجباتهم الرئيسية. فقد ذكر (Gouleta, 2004, p.113) أنه على الرغم من أن المعلم ليس مرشداً مدرسياً، إلا أنه غالباً ما يكون أول شخص يستمع إلى مشاكل التلاميذ ويستجيب ويقترح طرقاً للتدخل والحل. ويؤيد ذلك (Kourkoutas & Giovazolias, 2015, p.139)؛ إذ أكد أن المعلمين يلعبون دوراً جوهرياً في اتخاذ إجراءات لمنع المتعلمين من تطوير المزيد من المشكلات النفسية، ويمكنهم تقديم معلومات حيوية بشأن سلوكهم وأدائهم، ومساعدة المهنيين في تصميم التدخلات المناسبة. وأكد (Hornby et al., 2003, p.2) أن المعلمين في وضع مثالي لمساعدة التلاميذ في نموهم الاجتماعي والعاطفي، نظراً لأنهم يرونهم بانتظام على مدار فترة زمنية طويلة، ولديهم خبرة واسعة في نموهم، ويمكنهم التعرف على التلاميذ الذين يعانون من صعوبات، وحشد شبكة التوجيه والرعاية في المدرسة للتعامل مع هذه الصعوبات، إما عن طريق مساعدة التلاميذ بأنفسهم، أو إحالتهم إلى الآخرين.

أكد (Abu-Zaaez, 2009, p.336-337) أن للمعلم دور مهم في نجاح البرنامج الإرشادي، ويتجلى هذا الدور في: ملاحظة الفروق الفردية بين التلاميذ وإدراك حاجاتهم، والاهتمام بالتلاميذ وتقبلهم وتعزيز الجوانب الإيجابية لديهم، وإحالة التلاميذ المشكلين إلى المرشد، والتعاون معه ومع أولياء الأمور في متابعة وتنفيذ البرامج الخاصة لبعض

الحالات الفردية في الصفوف التي يدرسونها. وورد في (Al- Tarawna, 2009, p.54-55; Al- Frkh & Taym, 1999, p.185-186) أهم معالم الدور الإرشادي للمعلم، التي تتجلى في الآتي:

- ✓ تيسير عملية الإرشاد في المدرسة وتشجيعها، وتعريف التلاميذ بخدمات التوجيه والإرشاد، وتنمية اتجاه موجب لديهم نحو برامجهم، وتشجيعهم على الاستفادة من خدماته.
 - ✓ مساعدة التلاميذ العاديين من الناحيتين النمائية والوقائية، ورعاية نموهم النفسي، ومساعدتهم في معرفة ذاتهم وتطوير مفهوم موجب لها، والقيام بالدور السليم في عملية التنشئة الاجتماعية، ووقايتهم من الوقوع في المشكلات، وتعليمهم كيفية حلها بصفة مستقلة.
 - ✓ تهيئة مناخ نفسي صحي في الصف، وفي المدرسة بصفة عامة، يساعد التلاميذ على تحقيق أفضل نمو ممكن، وبلوغ المستوى المطلوب من التوافق النفسي والتحصيل.
 - ✓ تطويع المواد الدراسية واستغلالها في خدمة التوجيه والإرشاد، بحيث تفيده أكاديمياً وإرشادياً في الوقت نفسه.
 - ✓ المساعدة في إجراء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية لتحديد استعدادات التلاميذ وقدراتهم وتنميتها.
 - ✓ العمل على فهم التلاميذ كل على حدة وكجماعة، واكتشاف حالات سوء التوافق المبكرة، ومساعدة من يمكن مساعدته، وإحالة من لا يمكن مساعدته إلى المرشد أو غيره من المختصين.
 - ✓ الاشتراك في الإرشاد الجماعي مع أعضاء فريق الإرشاد في المدرسة.
 - ✓ تدعيم الصلة بين الأسرة والمدرسة، والاتصال بالوالدين عن طريق مجالس الآباء والمعلمين.
 - ✓ ممارسة عملية الإرشاد فيما يتعلق بتقديم المعلومات التربوية والمهنية، وحل المشكلات التربوية مثل مشكلات التحصيل، والنظام، وسوء التوافق التربوي، ومشكلات المتفوقين والمتأخرين دراسياً وعقلياً.
- ويتحدد الدور الإرشادي للمعلم في ضوء عدد من الاعتبارات، يتجلى الاعتبار الأول: في أن العلاقة بين المعلم والتلميذ علاقة خاصة، نظراً للفترة الزمنية التي يقضيها الطرفان معاً، أما الاعتبار الثاني: فيتمثل في أن إعداد المعلم مهنيًا يختلف عن إعداد المرشد النفسي المدرسي، وينص الاعتبار الثالث على أن التربية التقدمية الحديثة تتطلب قيام المعلم بهذا الدور المزدوج، والاعتبار الرابع: هو نقص عدد المرشدين في المدارس، وبهذا يكون المعلم محور العملية التربوية الإرشادية المتكاملة، وأخيراً الاعتبار الخامس: إن المعلم هو أولاً وقبل كل شيء معلم مواد دراسية، وليس مرشداً متفرغاً، إذ إنه يقوم بعملية التدريس، وفي الوقت نفسه يقوم ببعض عمليات الإرشاد، ليس فقط في حالة غياب المرشد، ولكنه يتعاون معه دائماً من خلال فريق الإرشاد، ورغم ممارسة المعلم لبعض عمليات الإرشاد، إلا أنه يجب ألا يتحول إلى مرشد، إذ إن له حدود يجب ألا يتخطاها، فمثلاً يجب عليه ألا يحاول الدخول في مجال الإرشاد العلاجي أو المتخصص (Al-Ammary, 2014, p.64-65; Al-Tarawna, 2009, p.53).

- المعوقات التي تحد من قدرة المعلمين على أداء دورهم الإرشادي:

في الواقع، قد يكون هناك جملة من المعوقات التي من شأنها أن تقف عائقاً أمام قيام معلم الصف بدوره الإرشادي على النحو المرغوب فيه. وفي هذا الصدد، يرى (Hornby et al., 2003, p.2) أن التركيز الحالي على إصلاح المناهج الدراسية وتعزيز النجاح الأكاديمي، وهو ما يتضح في عديد من البلدان حول العالم، قد أدى إلى تركيز الانتباه بعيداً عن الوظيفة الأوسع للمدارس التي تتمثل في إنتاج مواطنين منتجين يتمتعون بالرضا، وأنه عندما يتركز اهتمام القائمين على المدارس بشكل أساسي على تقديم منهج أكاديمي، فإنه من المحتمل أن يتم التغاضي عن الجوانب الأخرى لدور

المدرسة، مثل توفير التربية الشخصية والاجتماعية، مما يؤدي بدوره إلى عدم إيلاء اهتمام كافٍ لاحتياجات التلاميذ للإرشاد والتوجيه، وبالنتيجة عدم تقدير الدور الرئيس الذي يمكن أن يلعبه المعلمون في تلبية هذه الاحتياجات، وذكروا أيضاً أن نقص المعرفة والتدريب الإرشادي للمعلمين من أهم معوقات القيام بدورهم الإرشادي. وأيد ذلك (Kourkoutas & Giovazolias, 2015, p.139)، إذ أكدوا أن هناك عدداً قليلاً من معلمي فصول التعليم العام ممن يتلقون المساعدة الكافية في التعامل مع المتعلمين الذين يعانون من اضطرابات عاطفية أو اجتماعية أو مشاكل سلوكية، أو يتم تدريبهم على الأساليب والاستراتيجيات الفعالة للتعامل مع هؤلاء المتعلمين بطريقة فعالة. وقد تُمثل اتجاهات المعلمين السلبية نحو الإرشاد أو عدم إدراكهم لقيمة دورهم الإرشادي وما يحققه من أهداف بالنسبة إلى النمو المتكامل للتلاميذ إحدى تلك المعوقات. فقد ذكر (Gouleta, 2004, p.113) أنه يقوم عديد من المعلمين اليوم بإحالات غير ضرورية إلى مرشد المدرسة لأنهم اختاروا عدم تقديم الإرشاد لطلابهم حتى في القضايا البسيطة، بدعوى أن هذه ليست وظيفتهم أو أنهم لا يمتلكون المهارات الإرشادية والتدريب اللازمين. وأشار (Al-Hariri & Al-Imami, 2011, p.141-142) إلى أنه نادراً ما يحصل المرشد على دعم ومساندة من زملائه المعلمين في تقديم آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم حول التلاميذ المسترشدين لأسباب عديدة منها: عدم الرغبة في التعاون، والمنافسة والغيرة، وعدم فهم طبيعة عمل المرشد التربوي، وعدم تحويل التلاميذ الذين يحتاجون إلى إرشاد إلى المرشد التربوي، والتقليل من أهمية دوره أمامهم. مما يستدعي العمل المشترك وتضافر الجهود بما يؤدي إلى إزالة هذه المعوقات، وتبصير المعلم بالدور الجوهري الذي يستطيع أن يؤديه في سبيل نجاح العملية الإرشادية في المدرسة.

الدراسات السابقة:

دراسات عربية:

دراسة بن دهيبة (Bn Duhaina, 2017) في الجزائر بعنوان: "دور المعلم في العملية الإرشادية من وجهة نظر طلبة الثانوية -دراسة ميدانية بثانويتي أحمد بو خبزة وهواري بو مدين بمدينة البيض". هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور المعلم في العملية الإرشادية من وجهة نظر طلبة الثانوية، وتعرف الفروق في وجهة نظرهم هذه تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص. شملت عينة الدراسة (100) طالباً وطالبة من طلاب ثانويتي أحمد بو خبزة وهواري بو مدين في مستوى الصف الثالث الثانوي، بينهم (57) ذكر، و(43) أنثى، و(43) من الفرع الأدبي، و(57) من الفرع العلمي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت استبانة لقياس دور المعلم في العملية الإرشادية "إعداد الباحثة". بينت النتائج أن دور المعلم في العملية الإرشادية هو دوراً سلبياً من وجهة نظر أفراد العينة، وأنه لا توجد فروق في وجهة نظر طلبة الثانوية فيما يتعلق بدور المعلم في العملية الإرشادية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص.

دراسات أجنبية:

دراسة (Falk, 2009) في كاليفورنيا:

Counseling Skills for Teachers

عنوان الدراسة: "المهارات الإرشادية للمعلمين". هدفت الدراسة إلى تعرف كيفية تعريف المعلمين للإرشاد، وتعرف القضايا التي يواجهها المعلمون في الصف، والتقنيات التي يتعاملون بها مع تلك القضايا. شملت العينة (29) معلماً من اختصاصي الموارد ومعلمي التربية الخاصة للصفوف من الروضة وحتى الصف الثاني عشر، في مقاطعة ريفية

صغيرة شمال كاليفورنيا. ولتحقيق أهداف الدراسة، أُستخدم استطلاع رأي تم فيه مناقشة مختلف القضايا السابقة "إعداد الباحث". قدّم (100%) من المشاركين تعريفاً واضحاً للإرشاد، أظهر فهمهم لمهارات الاتصال التي تنطوي عليها العملية الإرشادية. وأكد المعلمون تعاملهم مع القضايا الآتية التي تحتاج إلى إرشاد: المشاكل الأسرية للطلاب (97%)، تقدير الذات (97%)، قضايا الأقران في المدرسة (93%)، القضايا الأكاديمية/ المدرسية (90%)، التمر (83%)، مشكلات صحية (72%). وأفاد (97%) من المشاركين أنهم تعاملوا مع هذه القضايا بأنفسهم دون إحالة، وأشار (93%) أنهم قاموا بالإحالة إلى المرشد، واتصل (79%) مع أسر الطلاب، و(55%) يرجعون إلى ممرضة المدرسة، و(38%) يلجؤون إلى إرشاد الأقران، وحدد (24%) تقنيات أخرى مثل: (إنشاء فرق دراسة للطلاب، التشاور مع المعلمين الآخرين، تعليم المهارات الاجتماعية، استخدام المكافآت، ولعب الأدوار). أما بالنسبة إلى أنواع تقنيات وأساليب الإرشاد التي استخدمها المعلمون، فقد كان الأسلوب الأكثر استخداماً من قبلهم هو أنشطة المهارات الاجتماعية (مثل: النمذجة، لعب الأدوار، التعليمات المباشرة، الانعكاس، قراءة القصص الاجتماعية)، وأكد (36%) أن الاستماع الفعال كان نوعاً من أساليب الإرشاد التي استخدموها، بالإضافة إلى التغذية الراجعة، وتدوين الملاحظات، ومتابعة الأسئلة والدعم. وأفاد (25%) أنهم منحوا الطلاب مساحة هادئة لأخذ قسط من الراحة، وكانت اجتماعات الفصل ووساطة الأقران أسلوبان يستخدمان من قبل (18%) من المعلمين.

دراسة (Lai-Yeung, 2014) في الصين:

The Need for Guidance and Counselling Training for Teachers

عنوان الدراسة: "حاجة المعلمين إلى التدريب على الإرشاد والتوجيه". هدفت الدراسة إلى دراسة مدى إدراك المعلمين لحاجتهم إلى التدريب على تنفيذ مسؤولياتهم في الإرشاد والتوجيه في المدرسة، ومدى إدراكهم للقضايا الشخصية التي يمكن أن تعيق دورهم في التوجيه والإرشاد، وكذلك بالنسبة إلى نقاط القوة أو الموارد الشخصية التي يمكن أن تسهل دورهم في الإرشاد والتوجيه، والبحث في احتياجات المعلمين التدريبية في الإرشاد والتوجيه. شملت العينة (31) طالباً وطالبة من طلاب دراسات اللغة الإنكليزية وطلاب اللغة الإنكليزية الحاصلين على مرتبة الشرف من غير الخريجين، تتراوح أعمار الطلاب بين (21) و(25) عاماً، وكانت نسبة الإناث (64.5%). ولتحقيق أهداف الدراسة تم تضمين عنصر الإرشاد والتوجيه المبتكر في دورة أساسية إلزامية في القضايا المهنية لمعلمي المدارس في برنامج درجة الشرف المزدوج الذي تقدمه كلية التربية واللغات في جامعة هونغ كونغ المفتوحة، بالإضافة إلى نشاط تفكير شخصي في بداية الفصل، طُلب منهم الإشارة إلى آرائهم في ثلاثة أسئلة تم طرحها حول احتياجاتهم التدريبية، المشكلات المعيقة، ونقاط القوة والموارد الشخصية المسهلة فيما يتعلق بأداء دور الإرشاد والتوجيه في المدرسة. بينت النتائج أن جميع المشاركين أعربوا عن حاجتهم إلى التدريب. وفيما يتعلق باحتياجاتهم المتصورة للتدريب، ذكر (27) طالباً (87.1%) من أفراد العينة الحاجة إلى التدريب على مهارات الاتصال، ومهارات الإرشاد، ومهارات التعامل مع القضايا، ومهارات التعامل مع الآخرين، والمعرفة المتعلقة بالتوجيه والإرشاد، وطرائق التعامل مع قضاياهم الخاصة. أما بالنسبة لنتيجة السؤال الثاني المتعلق بالقضايا المعيقة لممارسة الإرشاد، فقد ذكر (29) مشاركاً (93.5%) القضايا الآتية: (الصفات الشخصية، الأحكام المسبقة أو التحيز ضد الطلاب، نقص الخبرة، عبء العمل، وضغوط الوقت، وسياسة المدرسة). أما بالنسبة إلى نقاط القوة أو الموارد الشخصية التي يرى الطلاب المعلمون أنها يمكن أن تسهل عملهم الإرشادي والتوجيهي، فقد ذكر (28) مشاركاً (90.3%) العوامل الآتية: (العمل في المدرسة، الصفات الشخصية، شبكة العلاقات الاجتماعية، مهاراتهم وقدراتهم، وتجربة العمل).

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعد مناسباً لطبيعة البحث الحالي، ويفيد في تحقيق أهدافه. ويُعرف هذا المنهج باعتماده على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً، فالتعبير الكمي يقدم وصفاً رقمياً، ويوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، وأما التعبير الكيفي فيصف الظاهرة ويوضح خصائصها (Abedat et al., 2004, p.191).

مجتمع البحث وعينته: يتكون المجتمع الأصلي للبحث من جميع المرشدين الاجتماعيين في مدينة اللاذقية، الذين بلغ عددهم (113) مرشد ومرشدة؛ منهم (17) مرشد، و(96) مرشدة وذلك وفق إحصائيات مديرية التربية في مدينة اللاذقية للعام الدراسي 2021-2022. ونظراً لعددهم القليل، فقد عمدت الباحثة إلى تطبيق أداة البحث على جميع أفراد المجتمع باستثناء أفراد عينة الدراسة السيكمترية؛ بحيث تشمل عينة البحث (83) مرشد ومرشدة، وقد تيسر للباحثة الوصول إلى (79) منهم، وهو عدد أفراد العينة النهائي. وكان عدد المرشدين الذكور (7)، وعدد المرشدات الإناث (72)، موزعين في (40) مدرسة من مدارس الحلقة الأولى الرسمية في مدينة اللاذقية خلال العام الدراسي (2021-2022).

المعالجة الإحصائية: استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي للعلوم النفسية والاجتماعية Spss. أدوات البحث:

استبانة تقيس درجة ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي من وجهة نظر المرشد الاجتماعي:

قامت الباحثة بإعداد الاستبانة استناداً إلى استبانة تقيس دور المعلم في العملية الإرشادية من وجهة نظر طلبة الثانوية "إعداد (Bn Duhaina, 2017)، ولها خمسة بدائل للإجابة تتدرج من (دائماً = 5) إلى (أبداً = 1). بالإضافة إلى الرجوع إلى عدد من الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة، مثل:

✓ كتاب مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي/ مشاكل الطلاب التربوية، النفسية، السلوكية، الاجتماعية لـ (AL-Tarawna, 2009).

✓ كتاب مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي لـ (Al- Frkh & Taym, 1999).

✓ دراسة (Al-Ammary, 2014) بعنوان: "المدرس ونظم العمل في مجال الإرشاد النفسي المدرسي".

✓ دراسة (Sahel, 2018) بعنوان: "الأدوار الجديدة للمعلم والكفايات اللازمة ليقوم بها".

البيانات السيكمترية لأداة الدراسة:

الصدق (Validity):

- **صدق المحكمين:** قامت الباحثة بعرض الأداة على فئة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في المجالين الإرشادي والتربوي والبالغ عددهم (7) وذلك للأخذ بملاحظاتهم، إذ تم حذف بعض العبارات وتعديل بعضها الآخر وأصبحت الاستبانة تتألف من (22) عبارة وخمسة بدائل للإجابة تتدرج من (درجة مرتفعة جداً = 5) إلى (درجة ضعيفة جداً = 1).

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية تألفت من (30) مرشد ومرشدة من المرشدين الاجتماعيين في مدينة اللاذقية من خارج عينة البحث الأصلية. وتم حساب معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للاستبانة كما هو موضح في الجدول (1) الآتي:

جدول رقم (1) ارتباط البند مع الدرجة الكلية لاستبانة الدور الإرشادي لمعلم الصف

الرقم	البند	درجة الارتباط	مستوى الدلالة
1	يتعاون في تنفيذ البرامج الإرشادية	0,390*	0.033
2	يساعد التلاميذ في اكتساب عادات الدراسة الصحيحة والتحضير الجيد للامتحان	0,434*	0.017
3	يعقد اجتماعات دورية لمناقشة قضايا التلاميذ	0,228	0.226
4	يتعرف إلى احتياجات التلاميذ وخصائصهم لبناء الخطّة الإرشادية المناسبة	0,516**	0.004
5	يتعامل مع المواقف اليومية والطوارئ التي تقع ضمن حدود إمكانياته (سواء أكانت داخل الصف أم خارجه)	0,398*	0.029
6	يُعرف التلاميذ بخدمات التوجيه والإرشاد في المدرسة	0,451*	0.012
7	يحرص على معرفة أسباب مشكلات التلاميذ	0,161	0.395
8	يعمل على تنمية اتجاه إيجابي لدى التلاميذ نحو البرامج الإرشادية	0,530**	0.003
9	يُهيئ مناخ نفسي صحي في الصف	0,606**	0.000
10	يستفيد من الأنشطة والمواد الدراسية في تحقيق أهداف إرشادية	0,725**	0.000
11	يسهم في إجراء الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية	0,613**	0.000
12	يعمل على إحالة المشكلات التي تفوق قدرته على التدخل إلى المختصين	0,548**	0.002
13	يكتشف ويشجع الإبداع والابتكار لدى التلاميذ	0,082	0.665
14	يسهم في تنمية مهارات التلاميذ من خلال تدريبهم على طرائق التعلم الذاتي	0,590**	0.001
15	يسهم في الكشف المبكر عن كل من حالات التوافق، وسوء التوافق (الدراسي، النفسي، الاجتماعي)	0,407*	0.025
16	يشارك في تجهيز السجلات الخاصة بكل تلميذ	0,131	0.489
17	يشارك مع أعضاء فريق الإرشاد المدرسي في عملية الإرشاد الجماعي	0,541**	0.002
18	يساعد التلاميذ في حل مشكلاتهم المختلفة	0,396*	0.030
19	يعمل على إنشاء علاقات إيجابية مع التلاميذ	-0.048	0.801
20	يشارك في عملية تقويم التلاميذ (تحصيلياً، نفسياً، وسلوكياً)	0,382*	0.037
21	يتواصل مع أسر التلاميذ بشكل دوري ويتبادل المعلومات معهم	0,451*	0.012
22	يهتم بتحقيق النمو المتكامل للتلاميذ من جميع النواحي (الجسمية، المعرفية، الانفعالية،... الخ)	0,048	0.801

يتبين من الجدول السابق رقم (1) أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بالنسبة لجميع البنود باستثناء البنود رقم (3, 7, 13, 16, 19, 22) التي أظهرت ارتباطاً ضعيفاً وغير دال إحصائياً مع الدرجة الكلية

للاستبانة. ومنه، عمدت الباحثة إلى حذف تلك البنود الستة، واقتصرت على البنود التي أظهرت درجة ارتباط (0.382) وما فوق والدالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، ليصبح العدد النهائي للبنود (16) بنداً.

الثبات (Reliability):

- **الثبات بالإعادة (Test-Retest):** طُبقت الاستبانة على عينة استطلاعية تكونت من (30) مرشد ومرشدة من المرشدين الاجتماعيين في مدينة اللاذقية من خارج العينة الأصلية، ثم أُعيد تطبيقها بعد مرور (30) يوماً على التطبيق الأول، وتم استخدام معامل الارتباط بيرسون لحساب الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني، وقد بلغت درجة الارتباط بين التطبيقين (0.711) وهو معامل ثبات جيد كما في الجدول (2).

جدول رقم (2) معامل الثبات بالإعادة لاستبانة الدور الإرشادي لمعلم الصف

استبانة الدور الإرشادي لمعلم الصف	درجة الارتباط	مستوى الدلالة
	0.711**	0.000

- **الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach-Alpha):** تم حساب الاتساق الداخلي للأداة بمعادلة ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) ثبات استبانة الدور الإرشادي لمعلم الصف بطريقة ألفا كرونباخ

استبانة الدور الإرشادي لمعلم الصف	عدد البنود	درجة ألفا α
	16	0.816

❖ وللإجابة عن السؤالين الثاني والثالث المتعلقين بالمعوقات التي تحد من قدرة معلم الصف على القيام بدوره الإرشادي، والإجراءات التي من شأنها أن تيسر له أداء دوره بالشكل الأمثل، فقد تم طرح سؤالين مفتوحين على أفراد عينة البحث من المرشدين الاجتماعيين لفسح المجال أمامهم لذكر ما يرونه من المعوقات والإجراءات المقترحة بحكم خبرتهم وعملهم على أرض الواقع في مدارس المدينة. ليصار بعد ذلك إلى تحليل محتوى الإجابات واستخلاص النتائج من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية.

النتائج والمناقشة

السؤال الأول: ما درجة ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي من وجهة نظر المرشد الاجتماعي؟

بناءً على درجات الأداة تم توزيع الدرجات اعتماداً على جدول التوزيع التكراري كالتالي:

المدى: الفرق بين أعلى قيمة وأدنى قيمة: $5-1=4$

طول الفئة: $5/4=0.8$

جدول رقم (4) مفتاح التصحيح لاستبانة الدور الإرشادي لمعلم الصف

المتوسط المرجح	الأهمية النسبية	درجة التقدير
1.80-1	20%-36%	درجة ضعيفة جداً
2.60-1.81	36.2%-52%	درجة ضعيفة

درجة متوسطة	52.2%-68%	3.40 - 2.61
درجة مرتفعة	68.2%-84%	4.20 - 3.41
درجة مرتفعة جداً	84.2% - 100%	5 - 4.21

لحساب درجة ممارسة معلّم الصف لدوره الإرشادي من وجهة نظر المرشد الاجتماعي، تم حساب كل من المتوسط والأهمية النسبية والدرجة لكل بند، وبعد ذلك تم حساب مجموع متوسطات البنود.

جدول رقم (5) المتوسط والأهمية النسبية والدرجة لكل بند في استبانة الدور الإرشادي لمعلم الصف

البنود	المتوسط	الأهمية النسبية	الدرجة
يتعاون في تنفيذ البرامج الإرشادية	3.41	68.2%	مرتفعة
يساعد التلاميذ في اكتساب عادات الدراسة الصحيحة والتحضير الجيد للامتحان	3.23	64.6%	متوسطة
يتعرف إلى احتياجات التلاميذ وخصائصهم لبناء الخطّة الإرشادية المناسبة	3.27	65.4%	متوسطة
يتعامل مع المواقف اليومية والطارئة التي تقع ضمن حدود إمكانياته (سواء أكانت داخل الصف أم خارجه)	3.34	66.8%	متوسطة
يعرف التلاميذ بخدمات التوجيه والإرشاد في المدرسة	3.29	65.8%	متوسطة
يعمل على تنمية اتجاه إيجابي لدى التلاميذ نحو البرامج الإرشادية	3.22	64.4%	متوسطة
يهيئ مناخ نفسي صحي في الصف	3.19	63.8%	متوسطة
يستفيد من الأنشطة والمواد الدراسية في تحقيق أهداف إرشادية	3.20	64%	متوسطة
يسهم في إجراء الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية	2.89	57.8%	متوسطة
يعمل على إحالة المشكلات التي تفوق قدرته على التدخل إلى المختصين	3.16	63.2%	متوسطة
يسهم في تنمية مهارات التلاميذ من خلال تدريبهم على طرائق التعلم الذاتي	3.01	60.2%	متوسطة
يسهم في الكشف المبكر عن كل من حالات التوافق، وسوء التوافق (الدراسي، النفسي، الاجتماعي)	3.25	65%	متوسطة
يشترك مع أعضاء فريق الإرشاد المدرسي في عملية الإرشاد الجماعي	3.27	65.4%	متوسطة
يساعد التلاميذ في حلّ مشكلاتهم المختلفة	3.30	66%	متوسطة
يشارك في عملية تقويم التلاميذ (تحصيلياً، نفسياً، وسلوكياً)	3.39	67.8%	متوسطة
يتواصل مع أسر التلاميذ بشكل دوري ويتبادل المعلومات معهم	3.32	66.4%	متوسطة

جدول رقم (6) المتوسط الإجمالي لإجابات أفراد العينة

الدرجة	الأهمية النسبية	المتوسط الإجمالي
متوسطة	64.66%	51.74

يتضح من الجدول رقم (6) أن الأهمية النسبية للمتوسط الإجمالي (64.66%)، وهي تقع حسب مفتاح التصحيح ضمن المجال (52.2%-68%) وهي درجة متوسطة؛ أي أن معلم الصف يقوم بدوره الإرشادي المنوط به بدرجة متوسطة من وجهة نظر المرشد الاجتماعي، بمعنى أنه يمارس هذا الدور إلى حد ما (وإن لم يكن ذلك بالشكل الأمثل). وربما يعود ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى التوجهات التربوية الحديثة التي تؤكد على ضرورة تربية التلميذ تربية شاملة متكاملة والاهتمام بالجوانب النفسية إلى جانب الجوانب المعرفية، كما قد يعود ذلك إلى أن الظروف التي خلفتها الحرب، وما أدت إليه من تعرض كثير من التلاميذ لمجموعة من المشكلات النفسية والتعليمية، ربما فرضت على المعلم القيام بهذا الدور لمساندة المرشد الاجتماعي في عمله، ولا سيما في ظل قلة أعداد المرشدين الاجتماعيين مقابل زيادة عدد التلاميذ في المدارس وفق ما أكدته دراسة (Moustafa, 2011) في سوريا. أما بالنسبة إلى كون هذا الدور متوسطاً وليس فعالاً بالمستوى المطلوب، فقد يعود ذلك، من وجهة نظر الباحثة، إلى قلة الدورات التدريبية التي تسعى لتأهيل معلم الصف بشكل مباشر ومقصود للقيام بهذا الدور المنوط به. تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Bn Duhaina, 2017) في الجزائر التي بينت أن دور المعلم في العملية الإرشادية هو دوراً سلبياً من وجهة نظر أفراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية. كما تختلف مع نتيجة دراسة (Falk, 2009)؛ إذ تبين من خلال إجابات المعلمين أفراد العينة أنهم يقومون بدورهم الإرشادي بدرجة تتراوح غالباً بين المرتفعة والمرتفعة جداً، وذلك وفقاً للنسب المئوية لإجاباتهم حول القضايا التي يتعاملون معها والتي تتطلب منهم القيام بالإرشاد.

السؤال الثاني: ما المعوقات التي تحد من قدرة معلم الصف على القيام بدوره الإرشادي كما يراها المرشد الاجتماعي؟ من خلال تحليل محتوى إجابات أفراد العينة، وحساب التكرارات والنسب المئوية لها، تبين الآتي كما هو موضح في الجدول رقم (7):

جدول رقم (7) التكرارات والنسب المئوية للمعوقات وفق إجابات أفراد العينة

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	المعوقات
2	62.02%	49	قلة الخبرة والمعرفة الإرشادية
1	70.88%	56	ندرة الدورات التدريبية المتخصصة في هذا المجال
7	37.97%	30	ضيق الوقت
4	53.16%	42	انعدام الرغبة الداخلية لمعلم الصف في التعاون مع المرشد
7	37.97%	30	تعدد المسؤوليات
3	55.69%	44	افتقار معلم الصف لمهارات وأساليب التعامل مع التلاميذ (ولا سيما ذوي صعوبات التعلم)
6	44.30%	35	ثقافة المجتمع التي تهمش دور العمل الإرشادي ولا تأخذه على محمل الجد
5	50.63%	40	عدم الاهتمام الجاد من قبل إدارة المدرسة بتفعيل دور لجنة الإرشاد
8	36.70%	29	غياب التعزيز المعنوي
9	35.44%	28	ازدياد عدد التلاميذ في الصف

كشفت بيانات الدراسة الميدانية كما هو مبين في الجدول رقم (7) عن مجموعة من المعوقات التي يرى المرشدون الاجتماعيون أنها تحد من قدرة معلم الصف على القيام بدوره الإرشادي، ويأتي في مقدمة هذه المعوقات ندرة الدورات التدريبية المتخصصة في هذا المجال بنسبة (70,88%). تؤيد الباحثة وجهة نظر المرشدين الاجتماعيين هذه؛ لأن التدريب عنصر أساسي لاكتساب الخبرات والمهارات في المجالات جميعها، ومنه، من المنطقي أن يكون الافتقار إلى التدريب أهم المعوقات التي تحد من قدرة معلم الصف على ممارسة دوره الإرشادي. ويدعم ذلك (Cheruiyot & Orodho, 2015)، فقد أكدوا في دراستهما أنه على الرغم من حقيقة أن تدريب المعلمين على جميع المستويات أمر حتمي من أجل التحرك مع المجتمع، إلا أن مستوى هذا التدريب لمقدمي خدمات التوجيه والإرشاد في المدرسة يبدو ضئيلاً تماماً، وأن الدعم اللوجستي الممنوح للمعلمين لتنفيذ هذه المهام بفعالية دون المستوى المطلوب. ومن المعوقات التي كشفت عنها نتائج الدراسة أيضاً قلة الخبرة والمعرفة الإرشادية بنسبة (62.02%)، يليها افتقار معلم الصف لمهارات وأساليب التعامل مع التلاميذ (ولا سيما ذوي صعوبات التعلم) بنسبة (55.69%)، وانعدام الرغبة الداخلية لمعلم الصف في التعاون مع المرشد بنسبة (53.16%)، وعدم الاهتمام الجاد من قبل إدارة المدرسة بتنفيذ دور لجنة الإرشاد بنسبة (50.63%)، وبلي ذلك ثقافة المجتمع التي تهمل دور العمل الإرشادي ولا تأخذه على محمل الجد بنسبة (44.30%)، وكان لكل من ضيق الوقت وتعدد المسؤوليات نسبة (37.97%)، وأخيراً غياب التعزيز المعنوي بنسبة (36.70%)، وازدياد عدد التلاميذ في الصف بنسبة (35.44%). تشابهت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Lai-Yeung, 2014) في المعوقات الآتية (عبء العمل، ضغوط الوقت، نقص الخبرة)، أما الاختلاف فيمكن في أن دراسة (Lai-Yeung, 2014) أضافت المعوقات الآتية (الصفات الشخصية، الأحكام المسبقة أو التحيز ضد الطلاب، وسياسة المدرسة)، في حين أضاف البحث الحالي (ندرة الدورات التدريبية المتخصصة في هذا المجال، افتقار معلم الصف لمهارات وأساليب التعامل مع التلاميذ، انعدام الرغبة الداخلية لمعلم الصف في التعاون مع المرشد، عدم الاهتمام الجاد من قبل إدارة المدرسة بتنفيذ دور لجنة الإرشاد، ثقافة المجتمع التي تهمل دور العمل الإرشادي ولا تأخذه على محمل الجد، غياب التعزيز المعنوي، ازدياد عدد التلاميذ في الصف) إلى المعوقات التي تحول دون قيام معلم الصف بدوره الإرشادي وذلك من وجهة نظر المرشدين الاجتماعيين.

السؤال الثالث: ما الإجراءات التي تيسر لمعلم الصف أداء دوره الإرشادي بالشكل الأمثل كما يقترحها المرشد الاجتماعي؟

من خلال تحليل محتوى إجابات أفراد العينة، وحساب التكرارات والنسب المئوية لها، تبين الآتي كما هو موضح في الجدول رقم (8):

جدول رقم (8) التكرارات والنسب المئوية للإجراءات المقترحة وفق إجابات أفراد العينة

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	الإجراءات المقترحة
1	74.68%	59	إخضاعه لدورات تدريبية في المجال الإرشادي في أثناء الخدمة
2	63.29%	50	تضمين برامج إعداد معلمي الصف مساقاً يشتمل (معارف نظرية، وأنشطة تطبيقية) في المجال الإرشادي
3	56.96%	45	أن يتعاون معلم الصف وينسق مع المرشد الاجتماعي وأعضاء المجتمع المدرسي والمحلي

4	54.43%	43	التقييم الدوري من قبل الإدارة المدرسية لعمل أعضاء لجنة الإرشاد في المدرسة
6	6.33%	5	أن يشترك أعضاء لجنة الإرشاد في تدريس مساق التربية الأخلاقية مما يساعد على نشر ثقافة الإرشاد في المدرسة
5	31.64%	25	تشجيع المعلمين النشطين في المجال الإرشادي ودعمهم

كشفت بيانات الدراسة الميدانية كما هو مبين في الجدول رقم (8) عن مجموعة من الإجراءات التي اقترحتها المرشدون الاجتماعيون لتفعيل الدور الإرشادي لمعلم الصف بالشكل الأمثل، ويأتي في مقدمة هذه الإجراءات إخضاعه لدورات تدريبية في المجال الإرشادي في أثناء الخدمة بنسبة (74.68%)، وهي نتيجة منطقية متسقة مع النتيجة السابقة؛ فقد أكدت نتيجة دراسة (Lai-Yeung, 2014) حاجة المعلمين إلى التدريب على التوجيه والإرشاد، وكانت من توصيات دراسة (Cheruiyot & Orodho, 2015) أن يكون هناك ورش عمل منظمة وبشكل مكثف حول التوجيه والإرشاد لمعلمي المدارس لتمكينهم من التحسن الملحوظ ولكي يكونوا أكثر فعالية. ومن الإجراءات التي اقترحتها أفراد العينة أيضاً تضمين برامج إعداد معلمي الصف مساقاً يشتمل (معارف نظرية، وأنشطة تطبيقية) في المجال الإرشادي بنسبة (63.29%)، يليها أن يتعاون معلم الصف وينسق مع المرشد الاجتماعي وأعضاء المجتمع المدرسي والمحلي بنسبة (56.96%)، ومن ثم التقييم الدوري من قبل الإدارة المدرسية لعمل أعضاء لجنة الإرشاد في المدرسة بنسبة (54.43%)، وتشجيع المعلمين النشطين في المجال الإرشادي ودعمهم بنسبة (31.64%)، وأخيراً كان لخمس مرشدات منهن اقتراحاً تمثل في أن يشترك أعضاء لجنة الإرشاد في تدريس مساق التربية الأخلاقية مما يساعد على نشر ثقافة الإرشاد في المدرسة وذلك بنسبة (6.33%).

الاستنتاجات والتوصيات:

تمثل هدف البحث الحالي في الكشف عن درجة ممارسة معلم الصف لدوره الإرشادي من وجهة نظر المرشد الاجتماعي، وتعرّف المعوقات التي تحد من قدرته على القيام بهذا الدور، والإجراءات التي تيسر له أداء دوره على نحو فعال وذلك من وجهة نظر المرشد الاجتماعي أيضاً. بينت النتائج أن معلم الصف يقوم بدوره الإرشادي بدرجة متوسطة وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، كما كشفت عن مجموعة من المعوقات يأتي في مقدمتها (ندرة الدورات التدريبية المتخصصة في هذا المجال، وقلة الخبرة والمعرفة الإرشادية، ...)، وأوضحت أيضاً مجموعة من الإجراءات التي يمكن من خلال تفعيل هذا الدور بالشكل الأمثل، منها: (إخضاعه لدورات تدريبية في المجال الإرشادي في أثناء الخدمة، ...) وبذلك يمكن القول إن تفعيل الدور الإرشادي لمعلم الصف يتطلب توفير مجموعة من العوامل والشروط بما يمكنه من القيام بهذا الدور على نحو أكثر فاعلية، ويُفترض أن يكون ذلك من خلال إزالة المعوقات والأخذ بالإجراءات المقترحة، ولا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن معلم الصف عضو رسمي من أعضاء لجنة الإرشاد في المدرسة، وأن فعالية اللجنة في أداء مهامها تتوقف على كفاءة أداء كل عضو من أعضائها، وهذا يضع مسؤولية على عاتق المرشد الاجتماعي كونه من أوائل المعنيين بالسعي لتحقيق هذا الهدف، بما يعود بالفائدة على العملية الإرشادية بمجملها ويساعد على تأسيس بيئة داعمة ومساندة لهذه العملية. وبناءً على ذلك تقترح الباحثة:

1. أن يعمل المسؤولون في إدارات التدريب على تصميم برامج تدريبية تهدف إلى تدريب معلم الصف بشكل مباشر وصريح على ممارسة دوره الإرشادي المنوط به بما يساند دور المرشد الاجتماعي ويكملّه.
2. إجراء مزيد من الأبحاث التي تتقصى مدى ممارسة باقي أعضاء لجنة الإرشاد في المدرسة (بمن فيهم المدير والموجه الإداري) للدور الإرشادي المنوط بهم، والبحث عن الاحتياجات التدريبية لأعضاء اللجنة في المجال الإرشادي بما يؤهلهم جميعاً لأداء دورهم بالشكل الأمثل.

المراجع باللغة العربية:

- أبو زعيزع، عبدالله. أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، 431.
- Abu – Zaaezee, A. The Basics of Psychological and Educational Counseling between Theory and Practice, Dar Yafa Scientific for Publishing and Distribution, Amman, 2009, 431. (In Arabic).
- أبو فودة، أحمد. مشكلات معلمي الصف في المدارس الحكومية بمحافظة غزة وسبل الحد منها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، 149.
- Abu-Fuda, A. Problems of classroom teachers in public schools in Gaza governorates and ways to reduce them. Unpublished Master Thesis, Gaza, 2008, 149. (In Arabic).
- البليهد، نورة. واقع أدوار معلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء الدورات التدريبية المقدمة "دراسة ميدانية". مجلة كلية التربية في جامعة الأزهر، 2015، 34 (162)، 699-722.
- Al-Blehed, N. The Reality of the Roles of the General Education Teacher in the Kingdom of Saudi Arabia in the Light of the Training Courses Offered "A Field Study". Journal of the Faculty of Education at Al-Azhar University, Egypt, 2015, 34 (162), 699-722. (In Arabic).
- بن دهيّنة، حفيظة. دور المعلم في العملية الإرشادية من وجهة نظر طلبة الثانوية -دراسة ميدانية بثانويتي أحمد بو خبزة وهواري بو مدين بمدينة البيض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، الجزائر، 2017، 118.
- Bn-Duhaina, H. The Role of the Teacher in the Counseling Process from the Point of View of Secondary Students "A Field Study in the Secondary Schools of M'hamed Bou Khabza and Houari Bou Madin in the City of Al Beidh. Unpublished Master Thesis, Algeria, 2017, 118. (In Arabic).
- الجمعان، سناء. المهارات الإرشادية لدى المرشدين التربويين في التعامل مع الأزمات وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، 2018، 5 (9)، 749-765.
- Al-Jamaan, S. Counseling Skills of Educational Counselors in Dealing with Crises and Their Relationship to Some Variables. Route Educational and Social Science Journal, Turkey, 2018, 5 (9), 749-765. (In Arabic).
- الحريري، رافدة؛ الإمامي، سمير. الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، 296.
- Al-Hariri, R. Al-Imami, S. Educational and Psychological Counseling in Educational Institutions, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, 2011, 296. (In Arabic).

- سهل، ليلي. *الأدوار الجديدة للمعلم والكفايات اللازمة ليقوم بها*. مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، 2018، 37، 105-120.
- Sahel, L. *The New Roles of the Teacher and the Competencies Needed to Perform them*. Jil Journal of Literary and Intellectual Studies, Algeria, 2018, 37, 105-120. (In Arabic).
- الطراونة، عبدالله. مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، مشاكل الطلاب التربوية، النفسية، السلوكية، الاجتماعية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، 246.
- Al-Tarawna, A. *Principles of Educational Guidance and Counseling, Students' Educational, Psychological, Behavioral, and Social Problems*, Dar Yafa Scientific for Publishing and Distribution, Amman, 2009, 246. (In Arabic).
- الطعان، مائدة؛ الرماحي، آمال. *المهارات الإرشادية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى المرشدين التربويين في مدارس محافظة البصرة*. مجلة المنهج العلمي والسلوك، 2017، 16، 197-233.
- Al-Ta'an, M. Al-Remahi, A. *Counseling skills and their relationship to some demographic variables among educational counselors in the schools of Basra Governorate*. Journal of Scientific Method and Behavior, Egypt, 2017, 16, 197-233. (In Arabic).
- عبيدات، محمد؛ أبو أنصار، محمد؛ مبيضين، عقلة. *منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات*، دار وائل للنشر، عمان، 2004، 512.
- Abedat, M. Abu Ansar, M. Mbaideen, A. *Scientific Research Methodology: Grammar, Stages, and Applications*, Wael Publishing House, Amman, 2004, 512. (In Arabic).
- العماري، الصديق. *المدرس ونظم العمل في مجال الإرشاد النفسي المدرسي*. مجلة كراسات تربوية، 2014، 1، 52-76.
- Al-Ammary, S. *The teacher and work systems in the field of school psychological counseling*. Korasat Majala, Revue des Brochures Educatives, Morocco, 2014, 1, 52-76. (In Arabic).
- الفرخ، كاملة؛ تيم، عبد الجابر. مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999، 224.
- Al-Frkh, K. Taym, A. *Principles of Psychological Guidance and Counseling*, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 1999, 224. (In Arabic).
- مصطفى، طلال. *المتطلبات المهنية للمرشدين الاجتماعيين في مرحلة التعليم الأساسي "دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق"*. مجلة جامعة دمشق، 2011، 27 (1+2)، 499-533.
- Moustafa, T. *Skill Requirements for Social Counselors in the Basic Education Stage "A field Study in the Schools of the City of Damascus"*. Journal of Damascus University, Syria, 2011, 27 (1+2), 499-533. (In Arabic).
- وزارة التربية والتعليم. *النظام الداخلي المعدل لمدارس التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية*، دمشق، 2018-2019، 31. تم الاسترجاع في 2018/12/9، على الرابط moed.gov.sy
- Ministry of Education. *The Amended Internal System for Basic Education Schools in the Syrian Arab Republic*, Damascus, 2018-2019, 31. (In Arabic). Retrieved on December 9, 2018 at moed.gov.sy

المراجع باللغة الأجنبية:

- BARROW, J. MAMLIN, N. Collaboration between Professional School Counselors and Special Education Teachers, ACA Knowledge Center, VISTAS, USA, 2016, 7.
- BEHRANI, P. *Importance of Teaching Counseling Skills to Teachers*. MTER Journal of Educational Studies, Trends & Practices, India, Vol. 6, No. 1, 2016, 17-25.
- CHERUIYOT, D. ORODHO, J. *Guidance and Counselling: What is the level of Human and Physical Resource Preparedness in providing effective Services in Secondary Schools in Bureti Sub County, Kericho County, Kenya?*. Journal of Education and Practice, Vol. 6, No. 23, 2015, 132-143.
- COOPER, M. HOUGH, M. LOYND, C. *Scottish Secondary School Teachers' Attitudes Towards, and Conceptualisations of, Counselling*. Journal of Contemporary Psychotherapy, United States, Vol. 37, No.1, 2007, 1-26.
- FALK, S. Counseling Skills for Teachers. Unpublished Master Thesis, California, 2009, 85.
- GOULETA, E. Improving Teaching and Learning: A Counseling Curriculum Model for Teachers, American Counseling Association, Alexandria, V A, 2004, 113-116.
- HORNBY, G. HALL, C. HALL, E. *Counselling Pupils in Schools- Skills and Strategies for Teachers*, Routledge Falmer, Taylor & Francis e-Library, London & New York, 2003, 179.
- KOURKOUTAS, E. GIOVAZOLIAS, T. *School-Based Counselling Work with Teachers: An Integrative Model*. European Journal of Counselling Psychology, Vol. 3, No. 2, 2015, 137-158.
- LAI-YEUNG, S. *The Need for Guidance and Counselling Training for Teachers*. Procedia - Social and Behavioral Sciences, United Kingdom, Vol. 113, 2014, 36-43.